تاريخ ونهاية الاستشراق -دراسة تحليلية-

The history and end of Orientalism an analytical study

د محمــد بن سعيــد السرحــاني [1]
Dr. Muhammad bin Saeed Al-Sarhani [1]

جامعة أم القرى مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية
Umm Al-Qura University, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia

البريد الالكتروني: *sirhany@hotmail.com*

تاريخ الاستلام: 04 / 03/ 2021	تاريخ القبول: 06/ 06/ 2021	تاريخ النشر: 30/06/ 2021

ملخص:

تباينت آراء الباحثين حول نشأة الاستشراق وأبرز مراحله التاريخية التي أثرت في مسيرته ، فمن الباحثين من يرى بأن الاستشراق بدأ كحركة فكرية مع ظهور الإسلام وإن تأخر ظهور مسماه في معاجم اللغات الغربية ، ومنهم من يحدد اتصال المسلمين بغير المسلمين في الأندلس وآخرون يرون فترة الحروب الصليبية ، ومنهم من يعيد تلك النشأة بإنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الأوربية في القرن الثامن عشر، وإنشاء الجمعيات العلمية وبداية المؤتمرات الاستشراقية في القرن التاسع عشر ، ومن جهة أخرى تعددت آراء الباحثين حول بقاء مظاهر الاستشراق في الزمن المعاصر، فمنهم من يرى بأن الاستشراق قد انتهى مفهومًا ومنهجًا ومضمونًا في الزمن المعاصر، ومنهم من يؤكد بقاء الاستشراق إلى يومنا هذا وأن الاستشراق وإن تغيرت بعض أساليبه إلا أنه ما زال موجودًا، ومن خلال تتبع مراحل نشأة الاستشراق وتطوره تبين بأن الحركة الاستشراقية بدأت مع صدر الإسلام، وأن الاستشراق مر بعدة مراحل أسهمت في نموه وتطوره، وأما ما آل إليه الاستشراق في الزمن المعاصر فعلى خلاف من رأى نهاية الاستشراق تأكد استمرار الاستشراق ودوامه وان اختلفت وسائله.

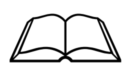
المؤلف المرسل: corresponding author: *sirhany@hotmail.com*

الكلمات المفتاحية: المفتاحية؛ الإسلام؛ الاستشراق؛ المفهوم، التاريخ؛ المستشرق.

Abstract :

Researchers 'opinions differed about the emergence of Orientalism and the most prominent historical stages that affected its path. Some researchers believe that Orientalism began as an intellectual movement with the emergence of Islam, although its name appeared late in the dictionaries of Western languages, and some of them determine the connection of Muslims with non-Muslims in Andalusia and others see the period of the Crusades. Some of them restore that emergence by establishing Arabic language chairs in European universities in the eighteenth century, establishing scientific societies and the beginning of Orientalist conferences in the nineteenth century. On the other hand, researchers 'opinions have varied about the survival of the manifestations of Orientalism in contemporary times. And methodology and content in contemporary times, and some of them confirm the survival of Orientalism to this day and that Orientalism, although some of its methods have changed, still exists, and by tracing the stages of the emergence and development of Orientalism, it became clear that the orientalist movement began with the beginning of Islam, and that Orientalism passed through several stages that contributed to its growth And as for the progression of Orientalism to it in contemporary times, in contrast to those who saw the end of Orientalism, the continuation and permanence of Orientalism was confirmed, even if its methods differed

***Keywords** :*
Key words: Islam, Orientalism, the concept, history, the Orientalist



corresponding author: ***sirhany@hotmail.com*** المؤلف المرسل:

1. المقدمة:

تعددت آراء الباحثين حول نشأة الاستشراق ووردت آراء عدة في ذلك، فمنهم من يؤرخ بدايته بأول اتصال بين الشرق والغرب قبل ظهور الإسلام، ومنهم من يعزوه إلى صدر الإسلام كحركة فكرية معاديه تجاه الإسلام، وآخرون يشيرون إلى تزامن بدايته مع فتح المسلمين للأندلس، أو إلى مرحلة الحروب الصليبية، ومن الباحثين من يؤرخ بداية الاستشراق بأول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم عام1143م، وطائفة أخرى ترى بأن انعقاد مجمع فيينا في 1312 م والتوصية بإنشاء كراسي علمية كانت من أبرز المراحل التي وجهت مسيرة الاستشراق توجيها علمياً، ومن الباحثين من يزامن نشأته بنشأة الجمعيات الاستشراقية في القرن التاسع عشر، ومن جهة أخرى تباينت آراء الباحثين حول ما آل اليه الاستشراق في الزمن المعاصر وهل ما زال موجودًا أم انه انتهى؟ فمن المستشرقين من يرى نهاية مسمى الاستشراق منذ صدور التوصية بتغيير مفهوم الاستشراق في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٧٣ م، ومنهم من يذهب إلى بقاء الاستشراق في كثير من الدراسات والندوات والمؤتمرات الغربية المعاصرة، ورأي يذهب إلى أن التغيير إنما حدث في بعض منهجيات المستشرقين بالانتقال من المنهج الفيولوجي اللغوي إلى الإفادة من منهجيات العلوم المعاصرة، وغير ذلك من الآراء،

وقد جاء هذا البحث في عدة مطالب باستعراض أبرز مراحل الاستشراق بداية من ظهور الإسلام إلى القرن العشرين. ولبيان الرأي الراجح في تاريخ نشأة الاستشراق وفي ما آل إليه في الزمن المعاصر.

مشكلة وتساؤلات البحث:

متى كانت بداية الاستشراق، وما المراحل التي مر بها؟

هل أثر اتصال المسلمين بالنصارى في الأندلس في ظهور الحركة الاستشراقية ؟

هل تعتبر مرحلة إنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الأوربية والجمعيات العلمية، في القرن الثامن عشر بداية مرحلة الاستشراق العلمي؟

ما حقيقة أزمة الاستشراق؟ هل انتهى الاستشراق؟ أم مازال موجوداً؟

هل اختلف المنهج بين استشراق القرن العشرين والاستشراق المعاصر؟

هل طرأ تغيير في مسمى المستشرق في الوقت المعاصر عن السابق؟

هل مازالت مؤلفات مستشرقي القرن العشرين مراجع اساسية في الجامعات الغربية؟

ما أبرز مظاهر وسائل واساليب الاستشراق المعاصر.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة وبيان تاريخ الاستشراق والمراحل التي مر بها، وبيان الرأي الراجح حول ما آل إليه . يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة، وبيان الرأي الراجح حول ما آل إليه الاستشراق .

منهج البحث:

اعتمدت المنهج التحليلي لتحليل مواقف الباحثين من تاريخ ومراحل الاستشراق.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة منفصلة عن تاريخ الاستشراق وإنما وردت مختصرة في عدد من المؤلفات الاستشراقية.

- أنور عبدالملك الاستشراق في أزمة، ترجمة: حسن قبيسي، مجلة: الفكرة العربي، العدد (31) مارس 1983م، معهد الإنماء العربي، بيروت.

- محمَّد خليفة حسن: أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي 1421هـ/ 2000م .

يلاحظ في الدراسات السابقة تركيزها على أزمة الاستشراق أكثر من الحديث عن نهايته

2. المطلب الأول : البدايات الأولى للاستشراق

لاشك بأن تحديد تاريخ محدد لبداية الاستشراق مسألة خلافية بين المتخصصين في هذا المجال ويتصل ذلك باعتبارات عدة، فقد اختلف الباحثون في نشأة الاستشراق وفي تحديد سنة معينة لنشأته فيرى البعض أن الاستشراق ظهر كحركة فكرية مع ظهور الإسلام ، ويتجلى ذلك في الجدل الذى وقع بين المسلمين وأهل الكتاب، و في المواجهة التي وقعت بين المسلمين والروم في غزوة مؤتة[1].

---

(1) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائى ، قاسم ، ص:19 .

بينما يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، السابع الميلادي، متمثلاً في ما كتبه الراهب يوحنا الدمشقي من رسائل وكتب لمجادلة المسلمين ، الطبعة الأولى،[1].

وكان يوحنا الدمشقي قد خلف اباه على بيت المال في خلافة هشام بن عبد الملك وهو أول راهب يصنف كتباً في الدفاع عن عقيدته وفي مواجهة الإسلام، بينها رسالة: محاورة مسلم، وارشادات النصارى في جدال المسلمين، وكتاب منبع العلم، وكتاب حياة محمد، ضمنها دفاعاً عن ديانته، مع انتقاد للإسلام [2].

وبهذا تظهر البدايات المبكرة لظهور المصنفات الفكرية في الطعن في الإسلام من رهبان الكنيسة، وهذا مايمكن وصفه بالكتابات الاستشراقية الأولى، وبالبدايات الأولى للاستشراق.

3. المطلب الثاني: مرحلة اتصال المسلمين بالمسيحين في الأندلس

لقد كانت فترة فتح المسلمين الأندلس من أبرز فترات التأثير الحضاري الإسلامي في الحضارة الغربية، ومنعطف هام في تاريخ الاستشراق، بل ويرجح العقيقي وغيره من الكتاب الرأى القائل بأن: الاستشراق بدأ من الأندلس إبان عظمتها ومجدها في القرن الثامن الميلادى، حيث اختلط غير المسلمين من أوربا – ومنهم رهبان- بالمسلمين في الأندلس، وتثقفوا في مدارسها، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات، ومن أوائل الرهبان الذين قصدوا الأندلس للتعلم الراهب الفرنسى (جربر دى أورلياك – 938 – 1003م- الذى انتخب (بابا) لكنيسة روما عام 999م بعد عودته من الأندلس، وتسمى بسلفستر، ومنهم : (بطرس المحترم – 1094: 1156م)و(جيرار دى كريمون – 1114- 1187م) [3].

ويؤكد محسن محمد على أثر حضارة المسلمين في الأندلس على الغربيين وإنها البداية الفعلية للاستشراق، فيقول:" هناك ادلة قاطعة على ان الاستشراق بدأ في القرن الثامن الميلادي في الاندلس

---

(1) تاريخ العرب في الإسلام ،السيرة النبوية ، على ،جواد ،ص: 25، 26.
(2) الاستشراق برؤية شرقية ، حسين، محسن ، ص:40.
(3) المستشرقون، العقيقي، نجيب 1/ 19 ، وتاريخ حركة الاستشراق، فوك ، يوهان ، ، ص:13.

فقد وجد نص مبكر من القرن التاسع للميلاد يتحدث فيه الفارو المسيحي القرطبي عما حدث مع اهله فيقول « ان اخواني في الدين يجدون لذه كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين»[1] .

وقد كان اعجاب الغربيين بالحضارة الاسلامية عظيمًا حتى إن كاتبًا مسيحيًا متعصبًا ذكر في القرن التاسع الميلادي أن المسيحيين يدرسون فقهاء المسلمين وفلاسفتهم وأن الشبان المسيحيين لا يعرفون علمًا ولا أدبًا ولا لغة إلا العربية وأنهم يقبلون على كتب العرب بنهم وشغف ويجمعون منها مكتبات ضخمة [2] .

وامتداداً لفترة الحضارة العربية في الأندلس يرى البعض بأن القرن العاشر الميلادي كان البداية الحقيقية للاستشراق، حيث ظهر فيه الاهتمام الكبير بالعلوم العربية، بينما يرى رودي بارت بأن القرن الثاني عشر الميلادي بداية للاستشراق إذ تمت ترجمة معانى القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية عام 1143م[3]

وقد تمت تلك الترجمة برعاية الكنيسة وكان الراهب الفرنسي (بطرس الناسك) رئيس دير كلوني في جنوبي فرنسا، من رعى تلك الترجمة، وقد عهد بها للراهب الإنجليزي (روبرت كيتون) Robert Ketton[4].

4. المطلب الثالث: مرحلة الحروب الصليبية

لقد كانت فترة الحروب الصليبية بداية من القرن الثالث عشر الميلادي من المراحل البارزة في تطور الحركة الاستشراقية مع ما كانت تحمله من صور التعصب الديني الكنسي تجاه الإسلام انعكست هذه الروح على الحركة الاستشراقية[5].

(1) الاستشراق برؤية شرقية ، مرجع سابق، ص:40، 45.
(2) الظاهرة الاستشراقية، الحاج ، ساسي سالم ، ص:41
(3) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، ص: 11.
(4)صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، سوذرن، ريتشارد ، ص:16.
(5) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، سمايلوفيتش ، أحمد، ص:74 .

وهذا مما حدا ببعض الكتاب اعتبار تلك الحروب الصليبية والتي امتدت إلى قرابة ثلاثة قرون البداية الفعلية للاستشراق حيث ظهر خلالها الحقد الكنسي على الإسلام والمسلمين [1].

ولقد شكلت تلك الحروب الصليبية الخلفية التاريخية لنظرة الغرب للشرق الإسلامي بما تحمله من شدة التعصب والحقد والكراهية ، فكان لا بد أن تمتزج الصورة عن المسلم بخيالات تلك المرحلة وما أفرزته من أساطير ذهنية، ففي هذه الفترة ترعرع الاستشراق في كنف الكنيسة وقد اتسمت هذه العصور بالتعصب الأعمى ضد الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم[2].

ويؤكد يوهان فوك أن الاستشراق إنما ارتبط بالحروب الصليبية وأن المستشرقين الأوائل كانوا يرون في عملهم أنه نوع من الجهاد والكفاح ضد الإسلام[3].

ولا شك بأن فشل الغزو العسكري المتمثل في الحروب الصليبية وانتصار المسلمين كان دافعاً للمستشرقين لدراسة الاسلام لمعرفة أسباب قوته، فكانت دراسات تحت تأثير الكنيسة وصدمة الهزيمة بعيدة عن الموضوعية والدراسات العلمية.

وعندما انتهت الحروب الصليبية رافق ذلك الاستيلاء على الآلاف من الكتب والمخطوطات العربية ونقلت إلى المكتبات الأوربية مما أدى إلى الاهتمام بالشرق والانكباب على تراثه [4].

والواقع أن الكنيسة نفسها عبر رهبانها وقساوستها انفردت خلال العصور الوسطى التي كانت تسيطر فيها على الأفكار والأقدار بتشكيل الرؤى والصور عن الإسلام والمسلمين ما بين القرنين التاسع والسادس عشر الميلاديين[5].

وأول ما يلاحظ على طبيعة الاستشراق في العصور الوسطى بأنه أسس على جهل وقد أشار البرت الحوراني إلى هذا الجهل بقوله : (ومع بعض الاستثناءات فإن فكر المسيحين عن الإسلام

---

(1) المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، الخربوطلى ، على حسنى ص: 76.
(2) فلسفة الاستشراق، مرجع سابق، ص:71.
(3) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، مرجع سابق ، ص:4.
(4) الظاهرة الاستشراقية، مرجع سابق ، ص:50.
(5) صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص:10.

وخلال الف السنه الاولى ونحوها من المواجهة يتسم بجهل كامل)[1].

وبهذا يتبين مقدار ما كان للخيال الأدبي في العصور الوسطى والأقاصيص الخرافية المفتعلة عن الإسلام والمسلمين من الأثر الكبير في مكونات النفسية الغربية ، فقد شكّلت الصور الخيالية المشوهة عن الإسلام في العصور الوسطى حاجزاً نفسياً واجتماعياً حال دون الإدراك الصحيح للإسلام.

5. المطلب الرابع: مرحلة إنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الغربية

لقد كان قرار مؤتمر (فيينا) الكنسي 1312م بإنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الغربية منعطفاً هاماً في تاريخ الاستشراق وتطوره [2].

ويحدد إدوارد سعيد بداية الاستشراق بتأسيس عدد من الكراسي في الجامعات الغربية فيقول: « يُؤرخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي، بصدور قرار مجمع (فينا) الكنسي عام 1312م بتأسيس عدد من كراسي الأستاذية في (العربية واليونانية والعبرية والسريانية في جامعات: باريس وأكسفورد وبولونيا وأفينون وسلامانكا» [3].

وكان القرن السادس عشر خطوة كبيرة في تطور الاستشراق حيث بدأت الطباعة العربية فيه بنشاطها فتحركت الدوائر العلمية واخذت تصدر كتابا بعد الاخر[4].

وشهد القرن السابع عشر بداية التأسيس الفعلي لكراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية مثل كرسي أكسفورد عام 1638 وكامبريدج عام 1632 [5].

ويعيد بعض الباحثين نشأة الاستشراق الى القرن الثامن عشر متخذا من حمله نابليون على مصر انطلاق الحركة الاستشراقية حيث اصطحب نابليون معه مطبعه وعددا من العلماء والباحثين[6].

---

(1) نحو استشراق جديد، حوراني، البرت ، ص:52 .
(2) المستشرقون، مرجع سابق، جـ1ص:122.
(3) الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء)، سعيد، إدوارد ، ص:80.
(4) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 77.
(5) المرجع نفسه، ص :77.
(6) الاستشراق اهدافه ووسائله ، الزيادي ، محمد ، ص:25.

وعندما أقبل القرن الثامن عشر كان الاستشراق قد ثبت أقدامه ووطد مراكزه واستقل كيانه ورسم اتجاهه وحدد معالمه وتأثر بعوامل عديدة شهدتها القرون السابقة من أشهرها: إنشاء كرسي للعربية في عدد من الجامعات الأوربية، والتوسع الأوروبي في الشرق الأقصى ولا سيما في الهند(1).

وشهد نهاية القرن الثامن عشر ظهور مصطلح الاستشراق ، فقد ظهر أولاً في إنجلترا عام 1779م وفي فرنسا عام 1799م، وأدرج مفهوم الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م(2).

ومع تأخر ظهور المصطلح في معاجم اللغات الأوربية إلا أن الاستشراق كان واقعا معرفياً مارسته أوربا على الشرق قبل ظهور كلمة الاستشراق والمستشرقين فتأخر ظهور المصطلح أو تقدُّمه، لا يعنى أنه لم يكن موجودا قبل ذلك، بل إن المصطلح ذاته؛ لا يعنى شيئا، أكثر من إقرار أمر واقع(3).

6. المطلب الخامس: تأسيس الجمعيات العلمية وسيادة المذهب الوضعي

لقد كان تأسيس الجمعيات العلمية في القرن التاسع عشر مثل الجمعية الأسيوية البنغالية١٨٢٢م، والجمعية الاستشراقية الأمريكية ١٨٤٢م ، والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية ١٨٣٤م ، وغيرها بمنزلة "الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت جميعها إسهاماً فعّالاً في البحث والاكتشاف والتعرف على عالم الشرق وحضارته فضلاً عما كان لها من أهداف استغلالية واستعمارية"(4).

وشهد هذا القرن سيادة المذهب الوضعي وفي ذلك يقول محمد أمزيان: «وينتهي ليفي بريل إلى أن الروح الوضعية قد امتزجت بالتفكير العام في القرن التاسع عشر امتزاجاً شديداً إلى درجة أننا لا

(1) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص:80.
(2) جاذبية الإسلام، رودنسون، مكسيم ، ص:52.
(3)الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، زقزوق، محمود حمدى، ص:27.
(4)فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 77.

نكاد نلحظها تقريباً ، وقد انعكست هذه الروح في التاريخ والقصة والشعر وساهمت هذه الأمور على نشر تلك الروح بعد أن تشعبت» [1].

وقد تأثر المنهج الاستشراقي في هذا القرن بالفلسفة الوضعية والتي أصبحت تمثل نظاماً عاماً للتصورات تهدف إلى

دراسة كل الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية، وتسعى إلى إيجاد انسجام داخلي وتصور وضعي موحد للعالم يقوم على معطيات التجربة وحدها، مع اقصاءٍ كاملٍ لكل العناصر الغيبية في التفكير، ويهدف هذا التفكير العلمي إلى اكتشاف القوانين التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية في نشأتها وتطورها[2].

وشهد القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمرات المستشرقين سنة ١٨٧٣ م ، وتميز الاستشراق في هذه المرحلة بنزعته العلمية والتخصصية وبتحرره بصورة معينة من الخلفيات الدينية [3].

ومع ظهور التفوق الاوربي الاقتصادي والتقني والعسكري والسياسي بداية من المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر ظهرت النزعة العرقية الغربية، ومبدأ التمركز على الذات والذي ظهر أثرها في الدراسات الاستشراقية عن الشرق الإسلامي في هذه الفترة [4].

وفي القرن العشرين وبالأخص طيلة عقوده الثلاثة وحتى الأربعة الاولى ظل الاستشراق متأثرًا بالمركزية الأوربية القائمة على الاعتقاد بمحورية النموذج الحضاري الأوروبي وشموليته [5].

7. المطلب السادس: مرحلة الاستعمار الحديث

لقد شهد القرن العشرين توسعاً في حملات الاستعمار الأوربي لبلاد المسلمين فارتبط الاستشراق بالاستعمار وسخر عدد من المستشرقين دراساتهم عن الإسلام والبلاد الإسلامية لخدمة

---

(1) منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، أمزيان، محمد ، ص:42.
(2) المرجع نفسه، ص:43.
(3) الاستشراق في افق انسداده ، حميش، سالم ، ص:20.
(4) سلسله الثقافة العامة، الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، الألوسي ، حسام الدين، 3/ 53.
(5) الاستشراق في افق انسداده ، مرجع سابق، ص:21.

حكوماتهم الاستعمارية حتى أصبح يطلق على هذه الفترة باستشراق الاستعمار والتي شوه الاستعمار الغربي فيها صورة الشرق وواقعه [1].

ولقد كان للمد الاستعماري في العالم الإسلامي دور كبير في تحديد طبيعة النظرة الاوربية إلى الشرق وخصوصا بعد منتصف القرن التاسع عشر . وقد أفاد الاستعمار من التراث الاستشراقي، ومن ناحية اخرى كان للسيطرة الغربيه على الشرق دورها في تعزيز الموقف الإستشراقي، وتواكبت مرحلة التقدم الضخم في مؤسسات الاستشراق وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الأوربي في الشرق [2].

يؤكد إدوارد سعيد بأن الاستشراق عمل على تسويغ وتبرير الحكم الاستعماري، وعلى أن الاستشراق تحول من إنشاء بحثي إلى مؤسسة إمبريالية[3].

وكان لظهور مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وازدهارها في بداية القرن العشرين الأثر البارز في تحويل مسار تلك الحركة الاستشراقية في مناهجها .

وتعتبر المراكز البحثية في الزمن المعاصر الصورة الحديثة للاستشراق المعاصر إذ أصبحت تمثل الاستشراق الجديد الذي يغاير الاستشراق التقليدي، وقد ازدادت المراكز الاستشراقية زيادة مطردة في الجامعات الغربية تحمل أسماء متعددة تنصب على دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية .

ومع اختلاف الكتاب من المسلمين والمستشرقين في تحديد البدايات الأولى لحركة الاستشراق إلا أن الأصل أن الاستشراق كحركة فكرية لمواجهة الإسلام بدأ مع ظهور الإسلام ـ وإن لم يحمل هذا المسمى في ذلك الوقت ـ وازداد في الظهور والانتشار عبر العصور مع تنامي الهجمات الغربية الاستشراقية والتشويه المتعمد للدين الإسلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر.

8. المطلب السابع: مظاهر أزمة الاستشراق: لقد ورد نقاش وكتبت مقالات حول ما آل إليه الاستشراق في العصر الحالي، مفهوما ومنهجاً وموضوعاً، ففي تقييمه لمسيرة الاستشراق كتب أنور عبدالملك مقالة بعنوان (الاستشراق في أزمة) تناول فيها نقد الاستشراق من حيث مسلماته ومناهجه

(1) ما بعد الاستشراق، غالي، وائل ص:11
(2) الاستشراق والخلفية الفكرية، مرجع سابق، ص:43 .
(3) الاستشراق، مرجع سابق، ص:72.

وأدواته، ونبه إلى أبرز المتغيرات التي طرأت على مسيرة الاستشراق، والعقبات التي تواجهه، فذكر بأن الأزمة بدأت تعتمل في صميم الاستشراق منذ عام 1945م(1).

والملاحظ بأن أنور عبدالملك لم يشر إلى نهاية الاستشراق وإنما نبه إلى الأزمات المتعلقة بمنهجيات بعض المستشرقين .

ومن الذين تناولوا أزمة الاستشراق المستشرق الفرنسي كلود كاهين في تعليقه على مقالة أنور عبد الملك (أزمة الاستشراق) حيث بدأ بالحديث عن إنجازات الاستشراق وفضله على الباحثين العرب المسلمين فقال "ولكن ينبغي أن يعرفوا أيضاً أن الاستشراق الأوروبي هو الذي أخذ المبادرة في العصور الحديثة لدراسة تاريخهم الخاص، وأنه لولاه لكانوا عاجزين عن أن يقولوا عن ماضيهم نصف ما يستطيعون قوله اليوم بطريقتهم الخاصة، فنحن لا نزال نمتلك حتى الآن الميزة المتفوقة التالية، إننا قادرون على الاهتمام بتاريخ كل شعوب العالم وليس بتاريخنا الخاص" (2).

وبغض النظر عن امتداحه لحضارتهم وفضلهم على علماء المسلمين كما يدعي، إذ الأهم هو موقفه من ما آل إليه الاستشراق، فقد أكد على بقاء الاستشراق وفاعليته في الزمن المعاصر.

ومن الدراسات التي أشارت إلى مسيرة الاستشراق ومستقبله مقالة: وليد نويهض حول نهاية الاستشراق، إذ يُفرق فيها في حكمه على نهاية الاستشراق بين سياقين: المعرفة كبنية فكرية، والمنهج كآلة تفكير؛ فيشير إلى أن السياق الأول فقد وظيفته، وأما السياق الثاني والمتمثل في المنهج كآلية تفكير فهو ما زال يفرض حضوره، فنهاية الجانب الوظيفي لا يعني نهاية المنهج الاستشراقي(3).

أما الدكتور محمد خليفة فقد حدد أزمة الاستشراق في المنهج، والهوية، وأزمته الأخلاقية لتبعيته للاستعمار والتنصير والصهيونية، ومع ذلك لم يشر إلى نهايته(4).

---

(1) الاستشراق في أزمة، عبدالملك، أنور ، ص:70- 71.
(2) كلود كاهن يرد على أنور عبد الملكأركون،محمد وآخرون، ص: 35-38.
(3) نهاية الاستشراق، نويهض، وليد، ص:18.
(4) أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، حسن، محمَّد خليفة .

وناقش الدكتور مازن مطبقاني نهاية الاستشراق في مقالة بعنوان : هل انتهى الاستشراق حقاً ؟ بدأ بعرض رأي برنارد لويس والذي أشار إلى تغير مسميات المؤتمرات الاستشراقية وأن كلمة الاستشراق أصبحت ملوثة، ثم ذكر رأي مكسيم رودنسون في المراحل التي مر بها الاستشراق، وغيرهما من المستشرقين ثم ناقش موقف بعض الباحثين العرب حول حقيقة نهاية الاستشراق ، ذكر منهم أكرم ضياء العمري ، وعبدالأمير الأعسم، وأنور عبدالملك وغيرهم والذي غلب على أقوالهم استمرار وجود الاستشراق وإن تغيرت أساليبه وهذا ما رجحه الدكتور مازن مطبقاني[1].

ونجد براين تيرنر يصدر كتابا بعنوان ماركس ونهاية الاستشراق حيث ذكر بأن الاستشراق قد أظهر العديد من أعراض الأزمات الداخلية والانهيار منذ الحرب العالمية الثانية، ولكن البديل لم يكن من السهل إيجاده وذلك لأن الاستشراق ما زال يحتفظ بدعم فكري ومؤسساتي، فالاستشراق يملك مقومات ذاتية تدعم وجوده [2].

فالملاحظ بأن معظم الكتابات الناقدة لمسيرة الاستشراق تؤكد وجود أزمة منهجية ولكنها تكاد تجمع على بقاء الاستشراق واستمرار وجوده في هذا العصر.

9. المطلب الثامن: موقف المستشرقين المعاصرين من مسمى مستشرق

ومن جانب آخر ناقش عدد من المستشرقين مصطلح المستشرق والاستشراق وحاول بعضهم التخلص من وصف المستشرق لما ينطوي عليه من حمولات، إذ ما أن يُذكر هذا المصطلح حتى يستدعى إلى الذاكرة كل خلفيات واتجاهات وأحقاد هذا التيار الملغوم، وحينئذٍ يحصل التوجس والتفتيش في المضامين[3].

وقد رأى بعض الغربيين أن هذا المصطلح لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي، إذ كتب برنارد لويس مقالة بعنوان (مسألة الاستشراق) يتناول فيها ما توصل إليه معظم

---

(1)هل انتهى الاستشراق حقاً، مطبقاني، مازن.
(2)المرجع نفسه، ص:295.
(3)الرؤية الاستشراقية للسيرة النبوية، من خلال دائرة المعارف الإسلامية، عبد الرؤوف، طارق عبد الحميد ، ص:30

المستشرقين المشاركين في مؤتمرهم العالمي في باريس عام 1973من التوصية بالاستغناء عن هذا المصطلح، على أن يطلق على هذه المؤتمرات اسم : المؤتمـرات العالمية للدراسات الإنسانية حـول آسيا وشمال وشمال أفريقا، أو غيرها من المسميات وكان مما قاله:" لقد أصبحت كلمة (مستشرق) منذ الآن فصاعداً ملوثة هي الأخرى أيضاً " [(1)]. ومن صور التنصل من المصطلح في هذا العصر ما ذكره الدكتور علي النملة من أن عدداً من المستشرقين المعاصرين اعترضوا على تسميتهم بالمستشرقين وفضلوا تسميتهم بالمستعربين، أو المتخصصين في الدراسات الإسلامية، أو الشرقية، وذكر منهم: اندريه ميكيل، والدومينيك شوفالييه، وجون اسبوزيتو، و جان بول شارليه، وكلود كاهن، وكراتشكوفسكي ، و جاك بيرك[(2)].

ويؤكد علي النملة على بقاء مضمون الاستشراق وموضوعه وإن تم الالتفاف على المصطلح بقوله: هذا الالتفاف على المصطلح لا يعني بالتاكيد نهاية المضمون وبالتالي ازاله هذا المضمون من الخريطة الفكرية المعاصرة وانتفاء ان يكون الاستشراق عاملا فاعلا من عوامل الحوار بين الشرق والغرب عموما وبين العرب والمسلمين والغربيين خصوصا وأما ما يتداول من ان الاستشراق قد انتهى فانما هي ربما للتهيئه للبديل وربما اقتصر الامر على تغيير الاطلاقات دون التنكر للمضمون[(3)].

ومع اعتراض مكسيم رودنسون على استمرار مسمى الاستشراق في الزمن المعاصر إلا أنه يؤكد بأن بعض المستشرقين مازالوا لم يخرجوا عن نطاق الاستشراق مفهوماً ومنهجاً، إذ يرى بأن كثيراً من المستشرقين مازالوا سجناء الاستشراق منغلقون على أنفسهم داخل غيتو وهم سعداء في ذلك غالباً بل إن مفهوم الاستشراق نفسه ناتج ضرورات عملية عابرة التقى عندها العلماء الأوربيون المتمرسون بدراسة الثقافات الأخرى وشوهت هذه الحالة بقوة رؤيتهم للأشياء[(4)].

---

(1) مسألة الاستشراق في الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، لويس، برنارد ، ص: 159-182.
(2)المرجع نفسه ، ص :746- 748 .
(3)الالتفاف على الاستشراق محاوله التنصل من المصطلح ، النملة ، علي بن ابراهيم ص: 752 - 753 .
(4) الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، رودنسون، مكسيم ، ص: 34.

والحقيقة بأن التهرب من المصطلح لا يعفي من استمرار التمسك بالمضمون، وأما تلوث المسمى فقد كان نتيجة لارتباط العديد من المستشرقين في القرن العشرين بالاستعمار، ومع ذلك فلا أرى بأساً من تسمية من كان منصفاً منهم لقضايا المسلمين بالأسماء التي اختاروها لأنفسهم.

10. المطلب التاسع: المظاهر المشتركة بين استشراق القرن العشرين والاستشراق المعاصر:

وحول مدى تأثير استشراق القرن العشرين بالاستشراق المعاصر واستخدام آلياته يشير وليد نويهض إلى استمرار تأثيرات الاستشراق القديم في المدارس الاستشراقية المعاصرة قائلاً: بقي الاستشراق المعاصر أسير اضطراب العلاقات القديمة بين العالمين إذا استمر الاستشراق القديم يلعب دوره السياسي في التأثير على مدارس الاستشراق الجديدة [(1)] .

ويرى المستشرق فرانشيسكو غابرييلي أن الاستشراق الذي كان يعد في البداية علماً واحداً متكاملاً سرعان ما انقسم إلى فروع وتخصصات مستقلة بعضها عن بعض ومتعلقة بمختلف الحضارات الخاصة بالشرق الأفريقي –الأسيوي، وأشار إلى وجود ظواهر تؤكد بقاء الاستشراق واستمراره ومن ذلك الجمعيات الاستشراقية التي ما تزال قائمة مثل الجمعية الاستشراقية الألمانية، والجمعية الآسيوية الملكية الإنجليزية، والجمعية الآسيوية الفرنسية وكذلك المؤتمرات الاستشراقية قد أخذت تميل إلى عقد مؤتمرات أكثر تخصصاً بشؤون العالم العربي والإسلامي والهندي والصيني وغير ذلك من مجالات البحث والتخصص [(2)] .

ولا شك بأن وجود هذه الجمعيات الاستشراقية، والمؤتمرات الاستشراقية دلالة على استمرار الاستشراق في الزمن المعاصر، مع ما توجهت إليه من مجال التخصص الدقيق في شؤون البلدان العربية والإسلامية وغيرها من بلدان الشرق الأقصى .

إن الحديث عن قرب نهاية الاستشراق لايمكن التسليم به، فالحركة لا تزال متماسكة وقوية

---

(1) نهاية الاستشراق، مرجع سابق،، ص:18.
(2) ثناء على الاستشراق ، غابرييلي ، فرانسيسكو،ص: 21-30.

ومنظمة، ولا تزال جمعيات المستشرقين ومؤتمراتهم المختلفة تمارس نشاطها، ومعاهد الاستشراق منتشرة اليوم في أغلب الجامعات الأوروبية والأمريكية

وعلى الرغم من المحاولات الجدية المخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكتاب المسيحيين عن الإسلام، فإنهم -كما يقول المستشرق نورمان دانييل- لم يتمكنوا من أن يتجردوا منها تجردا تاما كما يتوهمون [1] .

ثم إن الاستشراق لا يزال يحيا في عشرات المعاهد، ومئات الكراسي في أوروبا الغربية والأميركيتين في السنوات الأخيرة [2] .

إذ ازدادت المراكز الاستشراقية زيادة مطردة في الجامعات الغربية تحمل أسماء متعددة تنصب على دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية، فما زال قائماً ومازالت مئات الدوريات تصدر عنه ومازالت المطابع تدفع إلى الأسواق مئات أو ألوف الكتب كل عام من تأليف الباحثين الغربيين.

وانتشرت مراكز الدراسات البحثية الغربية، إذ بلغت كما يذكر مصطفى عبدالغني في قوله: "«ففي كل أنحاء العالم هناك حوالي 4500 مركز بحثي وما يقارب 2000 منها موجود في الولايات المتحدة الأمريكية » [3] .

وتعتبر المراكز البحثية امتداداً لحركة الاستشراق المعاصر إذ أصبحت تمثل الاستشراق الجديد في صورته الحالية .

ومن خلال استعراض هذه الأقوال الاستشراقية يتأكد لنا بأن العديد من مظاهر الاستشراق القديم ماتزال حاضرة في الاستشراق المعاصر وإن تغيرت المسميات أو اختلفت المناهج أو تطورت الأساليب.

وإن المتتبع للمراحل التي مرت بها الدراسات الاستشراقية منذ ظهورها إلى يومنا هذا يجدها

(1) الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص: 53.
(2) الاستشراق المعاصر في الولايات المتحدة الأميركية، غران، بيتر، ص:68.
(3) المستشرقون الجدد، دراسة في مراكز الأبحاث الغربي، عبدالغني، مصطفى، ص:18.

قد تنوعت أساليبها ومناهجها عبر كل مرحلة مرت بها، ولبست لبوساً تتفق والفترة الزمنية التي تعيشها، وكان لظهور مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وازدهارها في بداية القرن العشرين الأثر البارز في تحويل مسار تلك الحركة الاستشراقية في مناهجها .

ويعترض د مازن مطبقاني على من يرى نهاية الاستشراق بقوله: ويمكننا القول إن ظهور هذه الأسماء الجديدة أو الأقسام والتفرعات الجديدة لايعني نهاية الاستشراق وإنما ذلك تطور طبيعي لمجال معرفي كان محصوراً في عدد من المتخصصين في الشرق وبخاصة العالم العربي والإسلامي ولما أصبحت العلوم المختلفة ذات كيانات مستقلة كعلم الاجتماع وعلم الانسان والعلوم الأخرى وأصبح لها معطيات ومناهج جديدة فلابد أن يستفاد منها في دراسة الشعوب الأخرى للتمكن من المعرفة الدقيقة لهذه الشعوب(1).

فالاستشراق لن يختفي ببساطة، كما قال المستشرق بيتر غران:إذ بمقدور الاستشراق أن يتخذ أشكالاً مختلفة بدءاً بالمادية الماركسية وانتهاء بالمثالية الأوروبية ونظرية التجديد الأميركية(2).

ولكن الشيء المهدد بالزوال كما يقول رودنسون هو سيطرة الدراسات الفيلوجية (فقه اللغة)، فقد كان هناك اتجاه سائد في الحركة الاستشراقية لفترة تزيد على قرن من الزمان يركز على التدريب الفيلوجي بوصفه كافياً لحل جميع المشاكل الناشئة ضمن ميدان لغوي محدد(3).

وحول استخدام مناهج العلوم الانسانية في الدراسات الاستشراقية المعاصرة يقول محمد الشرقاوي : ولقد وظف الاستشراق في هذه الدراسات المعاصرة تقنيات وأساليب جديدة ، فقد استخدم السوسيولجية، والأنتربولوجية، والسيكلوجية،والإحصائية، والتاريخية ، ولم يعبأ كثيرًا بنشر التراث وتحقيقه وترجمته كما كان يفعل المستشرقون من قبل(4).

وبدأوا فعلاً في السنوات القليلة الأخيرة يبحثون عن مناهج وميادين معرفية جديدة لتطوير

(1) هل انتهى الاستشراق، مرجع سابق، ص: 289.
(2) لِمَ الاهتمام بالاستشراق، النجار، شكري، ص: 65 ـ 66.
(3) مستقبل الاستشراق، إسلام ويب.
(4) الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، الشرقاوي، محمد، ص: 17.

دراساتهم عن الشرق والإسلام، فاتجهوا إلى العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية، ومناهج جديدة مثل السوسيولوجيا وعلم الإحصاء والأنثربولوجيا والتاريخ وعلم النفس والاقتصاد والسياسة إلى ما هنالك[(1)].

وينفي رضوان السيد نهاية الاستشراق مع مايمر به من حالة الركود فيقول: ان الاستشراق في حاله الركود فعلا ولا ينفصل ذلك عن حاله الركود الاقتصادي والثقافي بالغرب القديم لكن ذلك لا يعني نهاية له[(2)].

وقد تنوَّعت وسائل المستشرقين وتعدَّدت أساليبهم في تشويه صورة العرب والمسلمين على مدى التاريخ، وكانت المادّة المدوّنة من كتب ومؤلفات وموسوعات الوسيلة الأولى التي جمعت شبهات المستشرقين، ومع ظهور وسائل الإعلام المعاصرة بتقنياتها الحديثة وأساليبها ووسائلها المتنوعة عمد المستشرقون إلى بث شبهاتهم التي كانت مضمنة في المؤلفات الاستشراقية عبر وسائل الإعلام وتحويل تلك المادة المدونة إلى مادة مصورة مرئية، تستخدم فيها وسائل التقنية الحديثة وكل ما توصلت إليه وسائل الإعلام من مؤثرات صوتية ومرئية وتقنيات فنية غاية في التأثير من خلال الأفلام السينمائية والوثائقية، فكانت تلك الأفلام الصورة الاستشراقية الحديثة الأكبر أثرًا والأسرع انتشارًا والأعظم وقعًا في نفوس المشاهدين، وأضحت تلك الأفلام تمثل الصورة المعاصرة والأخطر من صور الاستشراق الحديث الذي عمد إلى تشويه صورة العرب والمسلمين في معظم الأفلام الغربية، باستثناء عدد محدود من تلك الأفلام التي ظهر فيها شيء من الاعتدال في إبراز صورة الإسلام والمسلمين.

ومن خلال العرض السابق لملامح الاستشراق الحديث يتأكد لنا بما لايدع مجالاً للشك أن الاستشراق لا زال قائماً بل ازدادت خطورته وعم انتشاره وإن اختلفت الصورة والاسم عن الاستشراق القديم فلا زال المسمى موجوداً بل ولا زال المستشرقون الجدد المعاصرون يستقون من جذور الاستشراق القديم وماتزال المطابع الغربية تصدر آلاف الكتب والإصدارات السنوية التي تطعن

(1) علاقة الاستشراق بعلم الاجتماع، السرحاني، محمد، ص:20.
(2) نقد الاستشراق ، السيد ، رضوان ، ص: 5.

في الإسلام.

11. الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج:

- تبين بأن الاستشراق بدأ كحركة فكرية مع ظهور الإسلام وقد مر بمراحل متعددة أسهمت في دفع عجلة هذه الحركة وتطورها .

- لقد كانت فترة فتح المسلمين الأندلس بداية الالتقاء المنظم بين الحضارة الإسلامية والغربية، ومن أبرز فترات التأثير الحضاري الإسلامي في الحضارة الغربية، ومنعطفاً هاماً في تاريخ الاستشراق

- شهد القرن الثاني عشر الميلادي عام 1143م أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة اللاتينية وعد بعض المستشرقين هذا الحدث البداية الفعلية للاستشراق.

- شكلت الحروب الصليبية الخلفية التاريخية لنظرة الغرب للشرق الإسلامي بما تحمله من شدة التعصب والحقد والكراهية

- انفردت الكنيسة عبر رهبانها وقساوستها خلال العصور الوسطى بتشكيل الروى والصور عن الإسلام والمسلمين.

- لقد كان قرار مؤتمر (فيينا) الكنسي 1312م بإنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الغربية منعطفاً هاماً في تاريخ الاستشراق وتطوره.

- كان تأسيس الجمعيات العلمية في القرن التاسع عشر بمنزلة (الانطلاقة الكبرى للاستشراق).

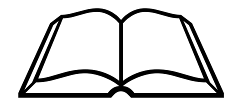
- شهد القرن العشرين توسع حملات الاستعمار الأوربي لبلاد المسلمين فارتبط الاستشراق بالاستعمار.

- تبين مما سبق بأن الاستشراق كحركة فكرية مازال باق ومتنام مع ما حدث فيه من تطور وتغيير في آلياته .

- تأكد بأن الاستشراق باق وإن تغيرت وسائله وأساليبه أو حتى حمل مفهوماً ومسمى آخر باسم الدراسات الأنثربولوجية أو الاجتماعية.

- إن تنصل عدد من المستشرقين المعاصرين عن المسمى لا يغير من المضمون وحقيقة الاستشراق شيئاً.

- تأكد ظهور عدة مظاهر تؤكد بقاء الاستشراق من ذلك اعتماد الاستشراق المعاصر على أطروحات مستشرقي القرن العشرين واعتماد مؤلفاتهم كمراجع أساسية في الجامعات الغربية في الزمن المعاصر .



12. قائمة المصادر والمراجع

1- أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، محسن محمَّد خليفة، ط1، 1421هـ/ 2000م ، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض.

2- الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء) ، سعيد، إدوارد ترجمة: كمال أبو الديب،ط 2 ،بيروت.

3- الاستشراق المعاصر في الولايات المتحدة الأميركية، غران، بيتر، مجلة الاستشراق، م1 ع1، 1987م، معهد الإنماء العربي، بيروت.

4- الاستشراق برؤية شرقية، حسين،حسن محمد ، ط1، 2011م، الوراق، .بغداد.

5- الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، السامرائى ، قاسم ط 1 1983م، دار الرفاعى ، الرياض.

6- الاستشراق في أزمة، عبدالملك ، أنور ترجمة: حسن قبيسي، مجلة: الفكرة العربي، العدد (31) مارس 1983م، معهد الإنماء العربي، بيروت.

7- الاستشراق في أفق انسداده، حميش، سالم ط 1 1991م ، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط .

8- الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، زقزوق، محمـود حمدي، ط2، 1405هـ/ 1987م ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

9- الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، الشرقاوي، محمد، ط1، 1437 ، دار البشير، القاهرة .

10- الالتفاف على الاستشراق محاوله التنصل من المصطلح، النملة ، علي بن ابراهيم ، المؤتمر الدولي المستشرقون والدراسات العربيه والاسلاميه ،جامعه المنيا، مصر

11- تاريخ العرب في الإسلام ، جواد على ، السيرة النبوية،ط 2 ، 1988م، دار الحداثة، بغداد .

12- تاريخ حركة الاستشراق، فوك ، يوهان، ط1، 1417هـ–1996م، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار قتيبة، دمشق.

13- ثناء على الاستشراق ، أركون ،محمد وآخرون، ط1، 1994م ، الاستشراق بين دعاته ومعارضية ، فرانسيسكو غابرييلي. ، دار الساقي، بيروت .

14- أدبية الإسلام، رودنسون، مكسيم ، ترجمة: الياس مرقص، ط1، 1982م، دار التنوير،بيروت.
15- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، بارت، رودي، 1967 ترجمة: د. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
16- الرؤية الاستشراقية للسيرة النبوية، عبد الرؤوف، طارق عبد الحميد، من خلال دائرة المعارف الإسلامية، رسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)، جامعة الأزهر كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، بحث غير منشور.
17- شبهات المستشرقين عن العبادات في دائرة المعارف الإسلامية، السيد،ناصر محمد، رسالة لنيل درجة العالمية الدكتوراه، جامعة الأزهر كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة بحث غير منشور.
18- صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، سوذرن، ريتشارد ، ط1، 1984م، معهد الإناء العربي، بيروت، لبنان.
19- الظاهرة الاستشراقية، الحاج، ساسي سالم، ط 1 1991م، مركز دراسات العالم الإسلامي، ليبيا
20- علاقة الاستشراق بعلم الاجتماع، السرحاني، محمد مجلة الصراط، العدد 22، 2020م ، الجزائر
21- فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، سمايلوفيتش، أحمد، 1980م ، القاهرة.
22- كلود كاهن يرد على أنور عبد الملك، أركون ، محمد وآخرون، الاستشراق بين دعاته ومعارضية ، ط1، 1994م ، دار الساقي، بيروت '.
23- -لِمَ الاهتمام بالاستشراق، النجار، شكري ، مجلة الفكر العربي، ع31، معهد الإنماء العربي، بيروت..
24- ما بعد الاستشراق، غالي، وائل كتاب الهلال، 1428هـ، العدد 683، نوفمبر 2007م.
25- مسألة الاستشراق، لويس، برنارد، في الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. إعداد هاشم صالح، دار الساقي، 1994، لندن .

26- المستشرقون البريطانيون، آربري، ط1، 1946.م، تعريب محمد الدسوقي النويهي، وليم كولينز، لندن.

27- المستشرقون الجدد، دراسة في مراكز الأبحاث الغربي، عبدالغني، مصطفى، ط1، 2007م ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
28- المستشرقون، العقيقي، نجيب، 1980م.، دار المعارف، القاهرة،
29- نهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، أمزيان ، محمد، ط2، 1413هـ-1992م، الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.
30- نحو استشراق جديد، حوراني،البرت ، الاجتهاد ، العدد 50-51 ، بيروت .
31- نهاية الاستشراق، نويهض، وليد، جريدة الحياة، الثلاثاء 27 (أيلول/ سبتمبر) 1994م، الموافق ربيع الأول1415هـ، العدد: 11545، لندن.
32- هل انتهى الاستشراق، مطبقاني، مازن، مجلة الشريعة، العدد43، 1421 ، الكويت.

